

الفصل الثالث - المبحث السابع

من تكرار قلعة الشقيف، حيث قاتل أبطال القلعة عن آخرهم بينما قوات الثورة تتقهقر، وتجربة منظمة الحزب البلشفي في موسكو عام ١٩٠٥ التي خاضت معركتها وسط تراخ شعبي فذبحت، وتطابرت مقترحات من السجون وخارجها تدعو «للتصدي للمستسلمين في «مدريد» وجاء قرار القيادة. المعركة سياسية وتجابه بوسائل سياسية... وبعد هذا الزمن وقد تبعثت الجبهة اتساءل: هل كان موقفها حازما بما يكفي؟ ولكن من المنصف القول ان تاكتيك الجبهة استمر انتقاضيا رغم الاعتقالات الواسعة في صفوفها ولم يصدر عنها اي قرار تراجع. فالثوري يقاوم والجبان يستسلم للظروف المجافية،... الخلل ليس هنا بل في الاعتقالات التي اصابت المستوى القيادي لاحقا. (٦١٠)

كان احد اهداف الانتفاضة الكانونية تأكيد الهوية الوطنية الكفاحية للشعب، للشعب وليس للطلائع فقط، بان يثور ويتحدى الامر، الذي تفاجأت به القيادة السياسية والامنية الاسرائيلية التي لم يخطر في بالها ان لدى الشعب مثل هذه الارادة وهذه القدرة التضحية. فالعقيلة الاستشراقية الاستعمارية لا تعترف بعدالة النضال التحرري والحقوق الوطنية. فالشعوب من وجهة نظرها خاملة، غبية، جاهلة، بلا كرامة او تطلعات وطنية.

وكان احد اهداف الانتفاضة ايضا تنظيم الشعب على اوسع نطاق وتفجير طاقاته على اوسع مدى لكيما يصبح لساحة الداخل تأثير اكبر في التفكير السياسي لقيادة منظمة التحرير بالقول ثمة ارض محتلة ثائرة بالاعتماد على الذات وبالتالي لماذا يتسرب الوهن لبعض القيادات ارتباطا باهتزاز الاتحاد السوفييتي ومحاصرة العراق تمهيدا لضربه (نستطيع وحدنا الصمود والقتال... هذه هي الرسالة التي بعثنا بها للقيادة في تونس، وقد تسرب لنا بالمفرق دون ان يزودنا احد بتقرير اجمالي عن الخراب الذي لحق بفصائل المقاومة في الخارج وتحويل الكثير من المقاتلين الى موظفين والكثير من الكوادر القتالية إلى بيروقراطيين في المكاتب وما يتصل بذلك من امتيازات. وكذلك قول عرفات في اجتماع اللجنة التنفيذية علينا ان نحني رؤوسنا للعاصفة. (٦١١)

وحسب الدكتور براش (تأكد بعد بيروت ٨٢ انه لم يكتب النجاح للثورة خارج فلسطين في ظل وضع عربي رسمي غير ثوري... وان الثورة في الخارج فقدت صفتها الثورية، فكثير من الثوار لم يعودوا ثوارا، والعديد من المؤسسات اصبحت مشلولة وعاجزة وتخرها البيروقراطية والفساد، وبعض سفراء فلسطين حولوا السفارات لاقطاعيات لعائلاتهم واقاربهم.

(٦١٠) قبادي

(٦١١) نفس المرجع